تفاعل المواطن مع الإذاعة المحلية في الجزائر
إذاعة سطيف نموذجا

د. احمد عبدلي
جامعة الأمير عبد القادر

الملخص

تلعب الإذاعات المحلية دورا محوريا في إعلام المواطن بمختلف القضايا والموضوعات التي تهم محيطه القريب، وتكمن أهمية دراسة الإذاعة المحلية في طابعها الجماهيري الجواري، فهي بحق "إعلام القرب" الذي يعمل على تقريب المسافة بينه وبين مختلف الأطراف الفاعلة في المحيط الاجتماعي والثقافي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي، ومرافقة عملية التنمية المحلية، كما أنها تعد منبرا للتعبير عن الانشغالات المختلفة للمواطنين، وفضاء للتعبير عن الرأي.

وقد اختار الباحث دراسة جمهور إذاعة سطيف الجهوية، بهدف التعرف على أنماط تفاعله مع هذه الإذاعة، وكذا البرامج والحصص المفضلة لديه وأسباب تفضيلها، إضافة إلى التعرف على أرائهإزاء هذه المضامين وطريقة تقديمها، وأخيرا الاقتراحات التي يراها مناسبة لتطوير أداء هذه القناة الإذاعية.

Résumé

Les stations de radio locales jouent un rôle essentiel dans l'information des citoyens , de diverses questions et sujets d'intérêt sur l'environ proche de l'étude de la radio locale, a une l'importance dans le caractère, " médias de proximité », qui fonctionne à combler la distance entre les acteurs (responsables .citoyennes ...)en amont dans l'environnement social , culturel, social , politique et économique , et l'accompagnement le processus de développement local , car il est une plate-forme pour exprimer diverses préoccupations des citoyens , et un espace pour l'expression de l'opinion .

nous avons choisi d' étudie la station radiophonique de setif , afin d'identifier les modes d'interaction avec lui , ainsi que des programmes et des quotas leur favori provoque préférence , en plus de l'identification de leurs points de vue sur le contenu et la méthode de présentation, et enfin des suggestions qu'ils voient approprié pour améliorer la performance de ce canal radiophonique.

مقدمة

يختزل تاريخ الاذاعة المحلية الكثير من الدلالات الثقافية الرمزية،[1] فهي تعكس تاريخ نضال "المحلي" في مواجهة "العولمي" و"الكوني"...، ففي الوقت الذي يتزايد فيه الاتجاه نحو الانصهار في "الكلي" ،"الكوني"، وتتلاشى الحدود الثقافية والاجتماعية والسياسية ، أمام دفق المضامين الإعلامية الاتصالية ذات المشارب المختلفة، لا تزال الإذاعة المحلية تحافظ على وجودها ، ويرجع دلك الى أدوارها الوظيفية التي أنشئت لأجلها أول الأمر ،ويرجع السعيد بومعيزة أسباب نشوء الإذاعة المحلية إلى ثلاث عوامل رئيسية:

-طبيعة التحولات الثقافية في المجتمع البريطاني وظهور الثقافة الشبابية الجديدة الباحثة عن الخصوصية الثقافية نتيجة ارتفاع مستوى التعليم والاستقلال المادي.

-ثورة 1968 في فرنسا، حيث تولد وعي قوي بأهمية الاعلام في التلقين الأيديولوجي، وعلى إثر ذلك تشكلت مجموعات تفكير داخل المجلات والتنظيمات السياسية ورسمت لنفسها هدفا يتمثل في فهم أجهزة الاعلام وتحليلها وشرح طريقة عملها وعلى ضوء هذه النقاشات توصلت الى قناعة مفادها: أن الإذاعة هي الوسيط البديل بدون منازع.

-تنامي النقد المستنير في السبعينات تجاه ممارسة المؤسسات الاذاعية في البلدان الغربية التابعة للقطاع العمومي أساسا وتتمثل أوجه النقد في الوضع الاحتكاري والنزعة المهنية المبالغ فيها، والمحتوى النخبوي للبرامج والاعلام الموالي للحكومات والكوسموبوليتانية المفرطة والاجماع المصطنع.[2]

---

[1]-أنجزت هذه الدراسة الميدانية ضمن الاعمال الجزئية لمشروع بحث "تفاعل المواطن مع الإذاعة المحلية في الجزائر" برئاسة الأستاذ الدكتور عبدالله بوجلال، والمندرج في اطار البرنامج الوطني للبحث، P.N.R، مخبر الدراسات الدعوية الاتصالية ،كلية أصول الدين ،جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة-2011-2013.

[2]-السعيد بومعيزة ،الإذاعات المحلية من المعارضة الى المشاركة الديمقراطية، مجلة اتحاد الإذاعات العربية ، العدد(02)،السنة2011، ص22

تفاعل المواطن مع الإذاعة المحلية في الجزائر
إذاعة سطيف نموذجا

د. احمد عبدلي
جامعة الأمير عبد القادر

الملخص

تلعب الإذاعات المحلية دورا محوريا في إعلام المواطن بمختلف القضايا والموضوعات التي تهم محيطه القريب، وتكمن أهمية دراسة الإذاعة المحلية في طابعها الجماهيري الجواري، فهي بحق "إعلام القرب" الذي يعمل على تقريب المسافة بينه وبين مختلف الأطراف الفاعلة في المحيط الاجتماعي والثقافي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي، ومرافقة عملية التنمية المحلية، كما أنها تعد منبرا للتعبير عن الانشغالات المختلفة للمواطنين، وفضاء للتعبير عن الرأي.

وقد اختار الباحث دراسة جمهور إذاعة سطيف الجهوية، بهدف التعرف على أنماط تفاعله مع هذه الإذاعة، وكذا البرامج والحصص المفضلة لديه وأسباب تفضيلها، إضافة إلى التعرف على أرائهإزاء هذه المضامين وطريقة تقديمها، وأخيرا الاقتراحات التي يراها مناسبة لتطوير أداء هذه القناة الإذاعية.

Résumé

Les stations de radio locales jouent un rôle essentiel dans l'information des citoyens , de diverses questions et sujets d'intérêt sur l'environ proche de l'étude de la radio locale, a une l'importance dans le caractère, " médias de proximité », qui fonctionne à combler la distance entre les acteurs (responsables .citoyennes ...)en amont dans l'environnement social , culturel, social , politique et économique , et l'accompagnement le processus de développement local , car il est une plate-forme pour exprimer diverses préoccupations des citoyens , et un espace pour l'expression de l'opinion .

nous avons choisi d' étudie la station radiophonique de setif , afin d'identifier les modes d'interaction avec lui , ainsi que des programmes et des quotas leur favori provoque préférence , en plus de l'identification de leurs points de vue sur le contenu et la méthode de présentation, et enfin des suggestions qu'ils voient approprié pour améliorer la performance de ce canal radiophonique.

تشكل أنواع "الإذاعات المحلية" وتوزيعها الجغرافي فسيفساء اثنوغرافية ،حقيقية تعكس طبيعة التنوع الثقافي البشري في حد ذاته، فبالرغم من أنها تعني الاعلام المحلي ذي المضمون المحدود بحدود الفئات الموجهه اليهم ، فهي ليست نوعا واحد ، لا من حيث التسميات المتنوعة ولا من حيث الفلسفة ، فمن أروبا التي تسودها إذاعات "الأحياء الحرة " واذاعات القرصنة ،إلى إفريقيا حيث "إذاعات الأرياف"إلى "الإذاعات الجهوية" في المغرب العربي تتنوع المسميات والتقنيات والفنيات بتنوع جمهورها وتركيبته الاجتماعية الثقافية ، ذلك أن للقارة الامريكية مثلا خصائص إذاعية محلية تختلف من جزئها الشمالي إلى جزئها الجنوبي ،كما أن للقارة الاسيوية أوضاعا أخرى مغايرة تجعل من الوارد تقنيا واجتماعيا ظهور عدد متزايد من الإذاعات المحلية في بلدانها حيث لا تزال موجة "الاف ام:FM بكرا ودواعي التغيير والتبليغ هائلة[1].

شهدت الجزائر ابتداء من تسعينات القرن الماضي انتشار قنوات البث الإذاعي المحلي، حيث أنشئت واحدة منها بكل ولاية من ولايات الوطن،أنيط بها تقديم خدمات إعلامية واتصالية وترفيهية وتثقيفية لجمهورها المحلي ، بغرض الاقتراب أكثر من المواطن ، وتمكينه من التفاعل مع بيته المحلية بمختلف مكوناتها وأطيافها السياسية والادارية والثقافية والاجتماعية.

...وفي هذا الاطار أنشئت إذاعة الهضاب المحلية بولاية سطيف، عام1991، ومنذئذ عملت على بث شبكة برامجية متنوعة بتنوع جمهورها ، اثنوغرافيا وثقافيا واجتماعيا ، وسعت إلى تحيقي تفاعل إيجابي بينها وبين مختلف أطيافهوشرائحه.

1-الاعلام الإذاعي الحكومي العمومي الملامح والخصائص

يشكل الاعلام العمومي أي المملوك من طرف الدولة والممول أساسا منها، رافدا إعلاميا مهما روافد المنظومة الإعلامية الكلية لأي مجتمع، ذلك أنه يعمل على ضمان حق الأفراد والجماعات في "خدمة إعلامية عمومية "، غير مرتبطة بالقاعدة التجارية الربحية، وهو أيضا فضاء عمومي للنقاش والتعبير عن

[1]-زهير بن حمد ،«الإذاعة ورهانات المحلية »مجلة اتحاد الإذاعات العربية ، العدد (01)، السنة 2012، ص 7

الرأي، وتبليغ الانشغالات والاهتمامات المتنوعة،وجسرا تواصليا يلعب دور الوسيط الرمزي بين المسؤول السياسي والإداري والمواطن، ومنبرا ثقافيا وفكريا وأدبيا مفتوحا،وغيرها من الأدوار والوظائف المنوطة به.

ويمكن النظرإلى هذا النوع من وسائل الاعلام على أنها "مرفق عام ". ينبغي أن يستجيب لمجموعة من الوظائف والمهام الأساسية كما حددتها وثيقة خاصة باليونسكو حول " الهيئات العامة للإذاعة والتلفزيون. لماذا؟ وكيف؟ وهي:الإعلام والتربية والترفيه ...وينبغي السعي من خلال هذه المفاهيم الثلاث إلى تحقيق أهداف متلازمة: تمكين المواطنين من الاطلاع على مواضيع مختلفة واكساب معارف جديدة في إطار برمجة مثيرة للاهتمام وجذابة .[1]

يشدد "نموذج الإعلام الحكومي"(مقابل النموذج التجاري ، ونموذج الهيئات العامة)على مبدأ "الخدمة العمومية" ،بصفتها الضامن والراعي للمصلحة العامة، وهي أساس ضمان حقوق الافراد في مواجهة الاحتكارات والهمينة المالية التي قد تختزلهاوتكيفها وتسخرها لتحقيق أهداف خاصة ، غير أن هذا المبدأ يواجه الكثير من الإشكالات من الناحية المفاهيمية والإجرائية ، إذ يصعب التمييز بين حدود "الحكومي" Etatique و"العمومي" publique ، فالأول يشير إلى الهيمنة الوسيلية والمضمونية والتسيرية والرقابية ، وعادة ما يتم التركيز فيه على المرافقة والدعاية للسياسات والاختيارات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية الحكومية ،أما الثاني فيؤكد على التمويل والرقابة من طرف العموم أي أن المواطن هو من يدفع الضرائب التمويلية ،كما هو سائد في بريطانيا مثلا ، ولذلك تتعالى الأصوات المهنية والأكاديمية من أجل تحول سلس من الإعلام الحكومي إلى الإعلام العمومي .

الاعلام الإذاعي في الجزائر

اتجهت الجزائر منذ الاستقلال إلى غاية الانفتاح وإقرار التعددية الإعلامية (قانون الاعلام 1990)، إلى تكريس مبدأ "الاحتكار الإعلامي" في التسيير والتمويل ورسم السياسات التحريرية، وقد أنيط بهذا الاعلام سمعيا كان أو

---

[1]-اليونسكو، الهيئات العامة للإذاعة والتلفزيون. لماذا؟ وكيف؟، مرجع من الانترنت ، (2014) الرابط http://unesdoc.unesco.org/images/0٠ ٠/001240/124058ab.pdf

بصريا أو مكتوبا، عدة مهام ترتبط بتوجهات الدولة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية،انعكست هذه التوجهات في المواثيق والدساتير المختلفة التي عرفتها الجزائر، والتي حاولت التوفيق كثيرا بين المتناقضات السياسية والأيديولوجية ، واحداث انسجام ولو صوري بينها ،مثل إشكالية الثقافة الوطنية ، والاختيارات الأيديولوجية، ومصادر اتخاذ القرار ، ومسالة "الدولة والحزب " و"طبيعة "المهام الواجب القيام بها "،...إلى غيرها من العناصر والعوامل التي أثرت في مسار ومسيرة الممارسة الإعلاميةبشكل عام ، وقد أثرت هذه التجاذبات فيها إلى الحد الذي ظل فيه الاعلام السمعي البصري في الجزائر بعيدا عن ساحة التنظير والصياغة القانونية للمشرع الجزائري ، الذي أعتبر سابقا ولا يزال أن خصخصة القطاع وفتحه امام المستثمرين الخواص أفرادا أو جماعات من الطابوهات السياسية إذ ظل هذا القطاع جزءا تابعا للدولة ومتلازمة من متلازمات منطق الخدمة العمومية.[1]

الإطار القانوني للإعلام العمومي في الجزائر

رغم الانفتاح الإعلامي على إثر قانون 1991 الذي أقر مبدأ التعددية الإعلامية والسياسية، استمر هذا الاحتكار في الشق السمعي البصري،إلى غاية صدور القانون العضوي المتعلق بالإعلام في 2012، الذي حددت

المادة الخامسة منه مساهمة أنشطة الاعلام على الخصوص فيما يأتي:

-الاستجابة لحاجات المواطن في مجال الاعلام والثقافة والتربية والترفيه والمعارف العلمية والتقنية.

-ترقية مبادئ النظام الجمهوري وقيم الديمقراطية وحقوق الانسان والتسامح ونبذ العنف والعنصرية.

ترقية روح المواطنة وثقافة الحوار.

-ترقية الثقافة الوطنية وإشعاعها في ظل احترام التنوع اللغوي والثقافي الذي يميز المجتمع الجزائري.

---

[1]-بوحنية قوي ،«التلفزيون العمومي الجزائري في ظل غياب فتح القطاع وسيادة منطق الخدمة العمومية »مجلة اتحاد الإذاعات العربية ، العدد 02، ، سنة 2011، ص44

-المساهمة في الحوار بين ثقافات العالم القائمة على مبادئ الرقى والعدالة والسلم.[1]

وبالرغم من إيجابية الكثير من عناصر هذه المادة،إلا أن منطق التمويل المضمون من طرف الدولة، واستمرار عقلية التسيير والبرمجة ذاتها،حدمن تنافسية الاعلام العمومي،وخلف رتابة في الأداء اللغوي والثقافي والسياسي للصحفيين، ونمطية في البرامج تصل أحيانا حد التفاهة، وهو نتيجة حتمية لتغليب منطق "الحكومي " على "العمومي"، فهذا المنطق حول النشاط الإعلامي إلى وظيفة روتينية، بدل نشاط إبداعي قادر على المنافسة في السوق الإعلامية العالمية المفتوحة.

الإذاعات المحلية في الجزائر بعض الخصائص

مع فجر الاستقلال استرجعت الجزائر سيادتها على الإذاعة والتلفزيون، وتماشيا مع الخيارات الأيديولوجية والاقتصادية والثقافية،احتفظت الدولة بحق ملكية وسائل الاعلام جميعها والاشراف عليها وتمويلها وتحديد مهامها،التي لم تخرج عن نطاق فكرة "المرفق العام" الذي يؤدي "خدمة عمومية"، إلى غاية 20 افريل 1991، تاريخ انشاء إذاعة الساورة أول إذاعة محلية في الجزائر.

غير أن التغيرات الاجتماعية والثقافية وزيادة عددالسكان، واتساع النطاق الجغرافي وغيرها من العوامل ا عجلت بميلاد الإذاعات المحلية، لتحقيق الكثير من الأهداف التنموية والثقافية والإعلامية الاتصالية،إذ لم يعد بمقدور الإذاعات الثلاث تلبية كل هذه الاحتياجات حتى داخل النسيج الثقافي الواحد،وعلى إثر ذلك فُتح المجال أمام انشاء قنوات إذاعية محلية ، حيث حظيت كل ولاية بإذاعة خاصة تبث شبكة برامجية متنوعة تستجيب لخصوصيتها الاجتماعية والثقافية والتنموية، ويمكن رصد بعض ملامح تجربة الإذاعة المحلية في الجزائر كمايلي:

---

[1]-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون عضوي رقم 05--12 المؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق 12 يناير سنة 2012،خاص بالإعلام ،الباب الأول احكام عامة ، المادة 05.

-تأخر إنشاء هذه الإذاعات كثيرا مقارنة بالتطور والتغير الحاصل داخل المجتمع المحلي، وتنوع الاحتياجات التنموية خصوصا الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وقد سمح ميلادها بإيصال "الأصوات المهمشة"الأخرى، في القرى والأرياف والمناطق الداخلية والجنوبية، إلى المسؤولين ومختلف الفاعلين، وأمكن ذلك التعرف على معاناة ومشكلات هذه المناطق.

-رغم التعدد في هذه القنوات إلا أنه تعدد كمي عددي،إذ تحافظ هذه القنوات الاذاعية على نفس الخطاب والسياسة العامة المتسقة مع اتجاه القناة الأم، ونفس سمات الشبكات البرامجية إلى درجة المطابقة أحيانا، الاختلاف فقط في تسميات البرامج والمعالجة والتقديم، وبالتالي فهو تنوع في إطارالواحد.

-أدى نقص التأهيل والكفاءة إلى انحدار مستوى اللغة الإعلامية في هذه المحطات الاذاعية، التي أصبحت لا تتورع عن الحديث "بهجين لغوي"، فصحى وعامية وفرنسية، وإن كان يغلب عليها استعمال العامية وأحيانا الفرنسية الركيكة تحت دعاوى "الاقتراب من مستوى الجمهور" ومخاطبته بما يفهم؟

-ضف إلى ذلك الميل المتزايد إلى بث "المضامين الهابطة"، فتحت ادعاء الثقافة الشبابية الجديدة يتم بث أغاني بذيئة كانت إلى وقت قريب ممنوعة في الاعلام العمومي عامة والإذاعة خاصة، باعتبارها منافية للأخلاق والآداب العامة وأعراف المجتمع.

-بالرغم من كونها "مرفقا عموميا" الا أن هوامش "حرية التعبير" تبقى محدودة ولا يمكن تجاوز الأطر العامة للبث، حيث يمنع نقد السلطة مركزية كانت أو محلية الا فيما ندر ويفتح النقاش "الموجه" عادة في الظروف الاستثنائية، ومع تغييب شبه كلي للنقاش النقدي الجاد، من خلال تغييب "النخب" المكونة وذات الصلة بالموضوعات المطروحة.

-تبقى هذه القنوات فضاءات اتصالية واعلامية مهمة بحاجة إلى كوادر مؤهلة ومدربة جيدا على فهم طبيعة البناءات الثقافية والاجتماعية لمناطق البث، وكذا القدرة على تحس الانشغالات العميقة للسكان.

2-1-إشكالية الدراسة وأهميتها

تعد الإذاعة المسموعة واحدة من وسائل الإعلام الجماهرية، التي حظيت باهتمام ومتابعة الجمهور منذ نشأتها عام 1920، فقد أتاحت جوا إعلاميا واتصاليا جديدا، من خلال الحصص الإخبارية المباشرةوالنقاشات المختلفة في السياسة والأدب والثقافة والرياضة والأحداث المختلفة،كما تنوعت برامجها بين التعليمية والتربوية والترفيهية ...، وأعادت للفعل الاتصالي دفء وحرارةالكلمة وقوتها التأثيرية ولذا سرعان ما وظفت في الحملات الدعائية السياسية والعسكرية والتجارية، وتوسع استعمالها جغرافيا وثقافيا عبر العالم تدريجيا.

عرفت الجزائر الإذاعة منذ أيام الاستعمار الذي وظفها في حربه الثقافية والدعائية ضد الشعب الجزائري وقضيته العادلة، حيث أنشأ عام 1943 قناةباللغةالعربية....ثمأنشأ كذلكقناةباللغةالقبائلية[1].وقد تنبهت قيادة الثورة إلى أهمية البث الإذاعي في التقرب من الموطنين وتعريفهم بقضيتهم، وتعبئتهم وتجنيدهم في سبيلها، إضافة إلى باقي الأغراض الإخبارية والدعائية، ومع الاستقلال استرجعت الجزائر سيادتها على مؤسسة البث الإذاعي والتلفزي [2]، حيث بدأ بث برامج ومضامين تنسجم مع أهداف المرحلة ، التي تم التركيز فيها على إعادة احياء الثقافةالوطنية ،دعم جهود التنمية الثقافية والاقتصادية إضافة الى المهام الإعلامية الاعتيادية .

والى غاية 1990 لم تعرف الجزائر أي تعددية في القنوات الاذاعية حيث انحصر البث الإذاعي في ثلاث قنوات وطنية، الأولى بالعربية والثانية بالأمازيغية والثالثة بالفرنسية،ورغم الاختلاف في بعض المضامين إلا أنها التزمت بسياسات تحريريةواحدةمحددة، غير أنتغير الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الجزائري ، طرح بقوة مسألة إنشاء إذاعات محلية خاصة في كل ولاية ، لما لها من أهمية قصوى في معالجة انشغالات

---

[1]-محمد حمدان ،«الأنظمة الإعلامية في المغرب العربي»، دراسات إعلامية ،العدد43،مايو يونيو1986 ص48

[2]- استرجعت الجزائر سيادتها على مؤسسة الإذاعة والتلفزيون يوم 28 أكتوبر 1962 وقد صار هذا التاريخ موعدا سنويا للاحتفال بهذه الذكرى

المـوطنين ومرافقـة احتياجـاتهم المختلفـة ، فـي كـل منطقـة وفـق خصوصـيتها وطبيعتها الثقافية والاجتماعية واللغوية.

وفـي هـذا الاطاربـدأت الاذاعـة المحليـة لولايـة سـطيف بـث برامجهـا المختلفة على موجة FM 90.4 مغهرتز يوم 1992/10/10 ، انطلاقا من دار الثقافة "هواري بومدين" وقد سميت آنذاك بإذاعة الهضاب ليعاد تسميتها بإذاعة سطيف المحلية لاحقا في إطار اعادة تسمية المحطات الجهوية باسم ولايتها.

تبث هذه المحطة الاذاعية شبكة برامجية متنوعة منها الاجتماعي التربوي مثل برنامج "فضاء الأسرة والمجتمع " الذي يضم حصصا موجه تهتم بشؤون المرأة والطفل والصحة النفسية والجسمية ....ومنها الرامج الدينية التي تجيب على الانشـغالات الفقهيـة للمسـتمعين، ومنهـا الرياضـي، ومنهـا البيئـي، ومنهـا الترفيهيـة الموسـيقية التـي تهـتم بـالتراث الثقـافي للمنطقـة،كما تقـيم هـذه القنـاة الاذاعية جسرا تواصليا بين المواطن والمسؤول المحلي للتعبير عن الانشغالات التنموية المختلفة له، ومن جهة أخرى تنوع هذه المحطة برامجها بتنوع شرائح المجتمع، فمنها الشبابية ومنها النسوية ومنها الخاصة بالأطفال،ويخصص حيز هام من شبكتها البرامجية لحصص ناطقة بالأمازيغية مثل الأخبار.

ولا شك أن هذا التنوع والثراء في الشبكة البرامجية لا يمكن الحكم على تحقيقه لأهدافه وكذا نجاحه أو فشله، إلا من خلال بحث أوجه تفاعل الجمهور المتلقي له معها،وهو مدار إشكالية بحثنا هذا والتي يمكن صياغتها في التساؤل المركزي الآتي: ماهيمظاهر تفاعل هذا الجمهور مع هذه القناة الاذاعية المحلية؟

1-2-الإجراءات المنهجية

1-2-1-نوع الدراسة ومنهجها

اعتمدت هذه الدراسة الوصفية على منهج المسح بالعينةالذي يستخدم عادة في كل نشاط بحثي يستهدف تحصيل بيانات كمية عن موقف اجتماعي معين و فحص جوانبه المختلفة ، إذ هومحاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة معينة،تنصب على الوقت الحاضر بشكل أساسي ...وهو يستخدم في بحوث العلوم الاجتماعية ذات الصفة

الوصفية ....([1]) ولأن هذه الدراسة تسعى إلى تحصيل بيانات كمية حول مظاهر تفاعل عينة البحث معهذه القناة الاذاعيةمن حيث ؛عادات وأنماط الاستماع ، البرامج المرغوبة وغير المرغوبفيها ،أساليب ووسائل الاتصال بها الراي في برامجها،مدى الرضى عنها ، تقييمها العام ....فان المسح بالعينة يعد من أنسب المناهج لتحقيق هذا الغرض.

1-2-3-مجتمع البحث وعينته

أجريت هذه الدراسة على عينة من جمهور إذاعة سطيفالمحلية،ونظرا لكبر حجم هذا الجمهور وتوزعه جغرافيا وكذا غياب إطارمعاينة، فقد تم اللجوء إلى العينةالقصديةالطبقية، التي بلغ حجمها 200 مفردة بحثية، حاولنا فيه تمثيل تقسيم هذا الجمهور الى طبقات وشرائح تعكس تنوعه الديمغرافي والمهني والاجتماعي ما أمكن، من خلال نسب تقديرية استنادا إلى بعض الدراسات السابقة والخبرات المتعلقة بهذا المجال، وعليه توزعت فئات العينة على النحو الاتي:

الشريحة	العدد	التوزيع
تلاميذالمدارسالإعدادية	07	50% ذكور،و50% إناث
تلاميذالمدارسالثانوية	06	60% إناث،و40% ذكور
طلبةالجامعاتوالمدارسالعليا	10	60% إناث،و40% ذكور
معلمونوأساتذة	06	03% ابتدائي، 02% إعدادي،و01% ثانوي
أساتذةالجامعاتوالمدارسالعليا	04	70% ذكور،و30% إناث
تجاروحرفيون	12	08% تجار،و04% حرفيون
موظفونوإداريون	12	08% موظفون،و04% إطارات
عمالومستخدمون	14	14% عمالومستخدمون
مهنيونأحرار (أطباء، محامون...	05	05% مهنيونأحرار
سائقوسياراتالأجرة	04	04% سائقيسياراتالأجرة
رباتالبيوت	20	20% رباتالبيوت

1-2-4-أدوات جمع البيانات

1-علي، عبد المعطي؛ أساليب البحث العلمي، ط1، مكتبة الفلاحالكويت: 1988ص415

اعتمدت هذه الدراسة على استمارة الاستبيان كأداة رئيسية تلائم أهداف الدراسة وأغراضها،اشتملت على عدة محاور رئيسية: البيانات المتعلقة بخصائص وسمات المبحوثين، عادات وأنماط الاستماعوتفضيلاته، ترتيب البرامج المرغوبة وغير المرغوبة ، المقارنة بين هذه المحطة الاذاعية والمحطة الوطنية وأخيرا مقترحات المبحوثين لتطوير أداء المحطة . كما تنوعت أسئلة الاستمارة البالغ عدد 27 سؤالا بين الأسئلة المغلقة والأسئلة المفتوحة والمغلقة المفتوحة حسب طبيعة المتغير المراد قياسه والتعرف عليه.

2-نتائج الدراسة

توصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

2-1-خصائص وسمات العينة

يشكل الذكور غالبية أفراد العينة58.5% مقابل 41.5%اناث، بلغ متوسط أعمار المبحوثين 40 سنة، تتباين مستوياتهم التعليميةوالوظيفية والاجتماعية، وهو تمثيل طبيعي نظرا للتوزيع العددي الذي انطلقت منه الدراسة، ويقطن غالبية هؤلاء المبحوثين في أحياء شعبية، ويمكن القول أن تركيبة العينة المتنوعة تسمح بالنفاذ إلى معرفة جمهور هذه الإذاعة والاقتراب منه مما يعطي نتائج أكثر واقعية عنه.

2-2-عادات الاستماع لدى المبحوثين

جدول رقم -02-يبين علاقة الاستماع بالنوع

النوع / العلاقة	الذكور		الإناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
دائما	39	33,33	20	24,10	59	29,5
أحيانا	64	54,70	54	65,06	118	59
نادرا	14	11,97	9	10,84	23	11,5
المجموع	117	100	83	100	200	100

تبين نتائج الجدول أعلاه ان الغالبية من المبحوثين 59%يستمعون الى برامج إذاعة سطيف المحلية إلى برامج إذاعة سطيف "أحيانا " فقط ، اما 29.5% من المبحوثين فيستمعون اليها بصفة دائمة ،ونادرا يستمع اليها 11.5% منهم.

وبتوزيع هذه النسب حسب نوع المبحوثين تبين أن 33.33% من الذكور مقابل 24.10% من الإناث ،يستمعون اليها دائما ، بينما يستمع إليها "أحيانا" فقط منهم ، 54.70% من ذكور المبحوثين مقابل 65.06% من الإناث ، وأفاد 11.97%الذكور أنهم نادرا ما يستمعون اليها مقابل 10.84%عند الإناث .

ويتضح من هذا أن عينة البحث تستمع لهذه القناة الإذاعية بصفة غير دائمة أي أحيانا فقط حسب الظروف وهو سلوك تعرض طبيعي إذا ما ربط بباقي النشاطات الحياتية الأخرى بصفة عامة أو أنشطة التعرض لوسائل الإعلام الأخرى (المرئية، المكتوبة الالكترونية ...).

جدول رقم -03-يبين علاقة الوسائل المستعملة بالنوع

النوع / الوسيلة المستعملة	الذكور		الإناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
راديو في البيت	69	37,70	55	43,31	124	40
هاتف نقال	57	31,15	50	39,37	107	34,51
راديو في السيارة	48	26,23	11	8,66	59	19,03
شبكة الانترنت	9	4,92	11	8,66	20	6,451
المجموع	183	100	127	100	310	100

تتنوع الوسائط التي يستمع افراد العينة من خلالها الى اذاعة سطيف ، وهي في مجملها وسائط حديثة سهلة النقل ، أو ترتبط بمكان العمل ، حاز "راديو البيت"أعلى نسبة استعمال حيث أشار إليه 40% من المبحوثين ، يستمع من خلاله 37.70% من الذكور ،مقابل 43.31% من الإناث الى المحطة الإذاعية ، وتفهم هذه النتيجة من خلال نسبة تمثيل ربات البيوت في العينة ككل والتي تبلغ 20% من الإجمالي وهن على الأرجح من يستمعن الى جهاز الراديو في البيت

أثناء شغلهن ، وأفاد34.51 % من المبحوثين أنهم يستمعون الى القناة الاذاعية من خلال "الهاتف النقال"،31.15% من الذكور ، مقابل 39.37% من الإناث ، ويبدو أن الطابع التقني والفني وحتى الجمالي يلعب دورا مهما في هذا التفضيل ، فهو سهل الحمل والنقل ويكفي ايصاله بسماعات الراس للاستماعإلى الإذاعة في كل الأمكنة ، وهو أيضا على الطبيعة الاندماجية والتكاملية بين وسائل الاعلام الجماهيرية والالكترونية وتداخلها الوظيفي ، بحيث يمكن الاستماع إلى الإذاعة بواسطته أثناء السفر أو ساعات الراحة أو غيرها من الأوقات الأخرى ،ويمكننا أن نستشف بعضا من سلبيات هذه التكنولوجيا التي تزيد من انعزال الفرد وانسحابه إلى عالمه الخاص على حساب التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين.

وتبين من خلال إجابات المبحوثين أن الاستماع إلى هذه المحطة من "راديو السيارة "قد أخذ المرتبة الثالثة حيث أشار إليه 19.03% من الإجمالي، 26.23%عندالذكور، مقابل 8.66%عندالإناث، وأخيرا يستمع إليها من شبكة الانترنت 4.92% من الذكور مقابل 8.66% من الأثاث، ويمكن تفسير هذه النتيجة الضعيفة بكثرة المواد السمعية البصرية التي تعج بها الانترنت، وقد يستثمر المستخدم وقته على الانترنت في الاستماع إلى مواد ومضامين غير متاحة خارج الانترنت، مثل مقاطع الفيديوعلى اليوتيوب أو المقاطع الصوتية ... بينما يمكنه استدراك بعض المضامين الاذاعية لاحقا .

جدول رقم -04- يبين علاقة أوقات الاستماع بالنوع والسن

أوقات الاستماع / المتغيرات	من 06 صباحا إلى 12		من منتصف النهار إلى 06 مساء		بعد 07 مساء		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ذكور	42	35,90	31	26,50	44	37,61	117	58,5
إناث	42	50,60	19	22,89	22	26,51	83	41,5
المجموع	84	42,00	50	25,00	66	33,00	200	100
25 سنة فاقل	6	13,04	15	32,61	25	54,35	46	23
26-35سنة	35	62,50	13	23,21	8	14,29	56	28
36-45 سنة	28	42,42	7	10,61	31	46,97	66	33

46-55 سنة	15	46,88	15	46,88	2	6,25	32	16
56 فاكبر	0	0,00	0	0,00	0	0,00	0	0
المجموع	84	42,00	50	25,00	66	33,00	200	100

يستمع 42 % من المبحوثين إلى إذاعة سطيف في الفترة الممتدة من 06 إلى 12 أي الفترة الصباحية ، حيث أشار إلى ذلك 35.90% من الذكور ،مقابل 50.60% عند الإناث ، ويستمع 26.50 % من اجمال المبحوثين إليها في الفترة الممتدة من منتصف النهار إلى 06 مساء ، أما 37.61% منهم فيستمعون إليها بعد السابعة، في المقابل 50.60% من الإناث أفدن أنهن يستمعن إليها خلال الفترة الأولى ، بينما تستمع إليها 22.89%منهن إليها خلال الفترة الثانية، مقابل 26.51 % منهن خلال الفترة الأخيرة ، ويبدو هذا التوزيع منطقي بالنسبة لكلا النوعين خصوصا الإناث إذ الفترة الأولى تخصص عادة لشؤون الطبخ والمنزل وعادة ما تصاحبها الاستماع البرامجية الإذاعية التي لا تتطلب التوقف عن النشاط ،أما الفترة الثانية فالمرجح –بحكم التجربة- أنها تخصص عند الاناث لمشاهدة المسلسلات والبرامج التلفزيونية مثلا.

وبالنسبة لتوزيع أوقات المشاهدة على الأعمار تبين أن 13.4% ممن تقل أعمارهم عن 25 سنة يستمعون إليها خلال الفترة الأولى مقابل 32.61% منهم خلال الفترة الثانية ، وأخيرا يستمع إليها 54.35% خلال الفترة الثالثة ، فيما أفاد 62.50 % ممن تتراوح أعمارهم بين 26و35 سنة أنهم يستمعون إليها خلال الفترة الصباحية ، فيما أشار 23.21% منهم إلى الفترة الثانية ، مقابل 14.29% يستمعون إليها خلال الفترة الأخيرة ، أما المبحوثون الذينتتراوحأعمارهم بين 36 و45 سنة فيستمع 42.42% منهم إليها خلال الفترة الأولى ، مقابل 10.61% منهم خلال الفترة الثانية ، فيما يستمع اليها 46.97% خلال الفترة الأخيرة ، وبينت نتائج الدراسة أن 46.88% من المبحوثين الواقعة أعمارهم بين 46و55 سنة يتابعون هذه القناة الإذاعية خلال الفترة الممتدة من الساعة 6 إلى منتصف النهار ، ونفس النسبة للفترة الثانية ، و6.25 منهم فقط يتابعونها خلال الفترة الأخيرة من البث .

جدول رقم -06- يبين مدة الاستماع و النوع والسن

مدة الاستماع / المتغيرات	اقل من ساعة		من 1سا إلى 2سا		من 2سا إلى 3سا		أكثر 3سا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ذكور	56	47,86	22	18,80	21	17,95	18	15,38	117	58,5
إناث	34	40,96	26	31,33	22	26,51	1	1,20	83	41,5
المجموع	90	45,00	48	24,00	43	21,5	19	9,5	200	100
25 سنة فاقل	28	60,87	13	28,26	4	8,69	1	2,17	46	23
26-35سنة	29	51,79	11	19,64	8	14,29	8	14,28	56	28
36-45 سنة	30	45,45	18	27,27	11	16,67	7	10,60	66	33
46-55 سنة	3	9,38	6	18,75	20	62,5	3	9,37	32	16
المجموع	90	45,00	48	24,00	43	21,5	19	9,5	200	100

يبين الجدول أعلاه أن 47.86% من الذكور يستمعون إلى الإذاعة محل الدراسة لمدة تقل عن الساعة بينما يستمع إليها لمدة تتراوح بين الساعة والساعتان، 18.80% منهم مقابل 40.96%من الإناث، ويتابعها 17.95% من الذكور لمدة تتراوح بين الساعتين والثلاث ساعات مقابل 31.33% عند الإناث المبحوثات ، ولا يستمع إليها لمدة "تفوق 3ساعات" إلا 15.83%من الذكور ، مقابل أضعف نسبة عند الإناث 1.20% أي مستمعة واحدة .

وبتوزيع مدة الاستماع حسب متغير السن تبين أن 60.87% ممن تتراوح أعمارهم يستمعون إليها لمدة "تقل عن الساعة "،مقابل 51.79% عند من تقع أعمارهم بين 26و35 سنة ، و45.45% عند المبحوثين الواقعة أعمارهم في الفئة العمرية بين 36و45 سنة ،وعند 9.38% من المبحوثين الواقعة أعمارهم بين 46 و55 سنة .

أما الاستماع إليها لمدة تتراوح بين الساعة والساعتين فأشار إليه 28.26% من المبحوثين من الفئة العمرية الأولى، و19.64% من الفئة العمرية الثانية، و27.27% من الفئة العمرية الثالثة، و18.75%من الفئة العمرية الرابعة.

وبينت نتائج الجدول ذاته أن 8.69% من المبحوثين الواقعة أعمارهم ضمن الفئة الأولى يستمعون إليها لمدة تتراوح بين "الساعتين والثلاث ساعات"، مقابل 14.29% عند المبحوثين الواقعة أعمارهم ضمن الفئة الثانية و16.67% عند المبحوثين من الفئة العمرية الثالثة، وأخيرا 62.5% من المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين 46 و55 سنة.

ولا يستمع إلى هذه القناة لمدة تزيد عن الثلاث ساعات إلا 2.17% من المبحوثين من الفئة العمرية الأولى مقابل 14.28% من الفئة العمرية الثانية، و10.60% من الفئة العمرية الثالثة، و9.37% من الفئة العمرية الرابعة.

وبشكل إجمالي يبين الجدول أعلاه أن 45% من المبحوثين يستمعون إلى برامج إذاعة سطيف لمدة تقل عن الساعة ، بينما يستمع إليها لمدة تتراوح بين الساعة والساعتين 24% منهم ، أما 21.5% منهم فيستمعون إليه لمدة تتراوح بين الساعتين والثلاث ساعات ، واخيرا9.5% من العينة فقط يستمعون إليها لمدة تفوق الثلاث ساعات ، وتتنوع هذه النسب حسب طبيعة المتغيرات الواردة في الجدول .

2-2-البرامج التييستمعاليها جمهور إذاعة سطيف المحلية.

جدول رقم-07-يبين علاقة البرامج التي يُستمع إليها بالنوع

النوع / البرامج	ذكور		إناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
الفنية والموسيقية	55	7,83	25	5,48	80	6,91
الإخبارية الوطنية	92	13,11	58	12,72	150	12,95
الإخبارية المحلية	88	12,54	59	12,94	147	12,69
التربوية	50	7,12	18	3,95	68	5,87
الثقافية والعلمية	74	10,54	34	7,46	108	9,33
الرياضية	101	14,39	13	2,85	114	9,84

الدينية	77	10,97	60	13,16	137	11,83
الصحية	67	9,54	77	16,89	144	12,44
التنموية المحلية	34	4,84	53	11,62	87	7,51
البرامج الاجتماعية	62	8,83	57	12,50	119	10,28
أخرى	2	0,28	0	0,00	2	0,17
المجموع	702	100	454	100	1156	100

تبين نتائج الجدول أعلاه أن12.95% من المستجوبين يستمعون إلى الأخبار الوطنية ، ونفس النسبة أيضا للأخبار المحلية ،أما 12.44% فيستمعون إلى البرامج الصحية ،و11.83%ا أشروا على فئة لبرامج الدينية ، واستحوذت البرامج الاجتماعية على اهتمام و10.28%منهم، فيما أشار 9.84 % منهم إلى البرامج المتعلقة بالشأن الرياضي ،أما البرامج الثقافية والعلمية فيستمع إليها 9.33% من العينة ،ويهتم 7.51% من أفراد العينة بحصص البرامج التنموية فيما يهتم6.91% من المبحوثين بالبرامج الفنية والموسيقية ،ويستمع 5.87% منهم إلى البرامج التربوية ، ويستمع، وأخير اشر 0.17 % منهم على فئة برامج أخرى ،وتعكس هذه النتائج اتجاهات ورغبات الاستماع ، فهذه البرامجتشبع احتياجاتهم الإخبارية والاجتماعية والدينية والثقافية... التي تلبيها الإذاعة المحلية بامتياز ، كما يعكس أيضا تعرضا انتقائيا فالمتلقي عادة يختار المضامين والمواد التي تتفق مع ميوله ورغباته ومعتقداته .

جدول رقم-08- يبين علاقة النوع بالفائدة من الاستماع لبرامج إذاعة سطيف

النوع	الذكور		الإناث		المجموع	
مدى الاستفادة	ت	%	ت	%	ت	%
كثيرا جدا	7	5,98	10	12,05	17	8,5
كثيرا	15	12,82	24	28,92	39	19,5
قليلا	84	71,79	49	59,04	133	66,5
نادرا	0	0,00	0	0,00	0	0
دون إجابة	11	9,40	0	0,00	11	5,5
المجموع	117	100	83	100	200	100

أشارت غالبية المبحوثين66.5% الى انهم استفادوا "قليلا "من البرامج المذاعة عبر هذه المحطة ،فيما أشار 19.5% من هؤلاء المبحوثين فبينوا انهم استفادوا منها "كثيرا"، بينما 8.5% من المبحوثين أفادو أنهم استفادوا "كثيرا جدا" من استماعهم لبرامج إذاعة سطيف.

وبتوزيع هذه النسب حسب متغيري النوع تبين أن 71.79% من الذكور إلى أنهم استفادوا منها قليلا مقابل 59.04% من الإناث وهي نسبة عالية ، بينما استفاد منها "قليلا" 12.82%من الذكور مقابل 28.92%عند الإناث، واستفاد منها كثيرا جدا 5.98%من الذكور المبحوثين مقابل 12.05%من الإناث المبحوثات ،وأخيرا لم يحدد 9.40% من الذكور أية فئة وفضلوا التأشير على عبارة دون إجابة .

تتأثر طبيعة ومستوى استفادة الجمهور من أي مضمون اعلامي كان بمجموعةمن العوامل والمتغيرات بعضها مرتبط بالمضمون نفسه من حيث بنائه ومدى إقناعه ومدى ارتباطه بحاجات هذا الجمهور، وكذا قدرته على التعبير عن انشغالاته واهتماماته المتنوعة، كما يرتبط أيضا بالمتلقي من حيث طبيعة تكوينه المعرفي والثقافي وقدرته على فهم هذه المضامين، فالتقييم عملية معقدة وذاتية، ومع ذلك فجمهور وسائل الاعلام "نشط" وانتقائي للوسائل والمضامين، وبالتالي فهو يختارها ويقيمها حسب الحاجات التي تشبعها لديه، وهكذا يتباين التقييم.

2-3-رأي المبحوثين في طريقة تقديم برامج إذاعة سطيف

الجدول رقم-09-يبرز العلاقة بين الطريقة التي تقدم بها البرامج والنوع والسن ومستوى التعليم

الرأي في طريقة التقديم		مقبولة جدا		مقبولة		غير مقبولة	
المتغيرات		ت	%	ت	%	ت	%
النوع	الذكور	10	90,9	89	53,94	18	75
	الإناث	1	9,09	76	46,06	6	25
المجموع		11	5,5	165	82,5	24	12

تبين من نتائج الجدول أعلاه أن82.5% من أفراد العينة يرون أن طريقة تقديم البرامج في إذاعة سطيف المحلية "مقبولة"، وهي النسبة الغالبة، وهذه

النسبة تعكس تمثلات وأحكام تقييمية عادية غير مبالغ فيها ، ربما تعود إلى طبيعة بناء هذه المضامين ولغتها البسيطة القريبة من ثقافة هذا الجمهور ،تتوزع هذه النسبة بين 53.94% ذكور و46.6%إناث، بينما يرى 12% بأنها غير مقبولة ،75% منهم ذكور مقابل 25%عند الإناث، وأخيرا يرى 5.5% من المبحوثين أن الطريقة التي تقدم بها برامج إذاعة سطيف المحلية مقبولة جدا، 90.9% منهم ذكور، مقابل 09.9% منهم إناث.

2-4-ترتيب البرامج المفضلة وغير المفضلة لدى العينة

أولا: ترتيب البرامج المفضلة

الجدول رقم -10- يبين ترتيب البرامج المفضلة لدى العينة

الترتيب البرامج	1		2		3		4	
الفنية والموسيقية	25	22,73	17	15,5	35	31,8	33	30
الإخبارية الوطنية	55	45,08	40	32,8	10	8,2	17	13,9
الإخبارية المحلية	67	45,89	12	8,22	40	27,4	27	18,5
التربوية	43	32,33	16	12	44	33,1	30	22,6
الثقافية والعلمية	17	20,99	32	39,5	25	30,9	7	8,64
الدينية	57	58,16	10	10,2	18	18,4	13	13,3
الرياضية	56	35,90	43	27,6	24	15,4	33	21,2
الصحية	37	32,74	44	38,9	17	15	15	13,3
التنموية المحلية	44	56,41	19	24,4	10	12,8	5	6,41
البرامج الاجتماعية	57	50,89	20	17,9	22	19,6	13	11,6

يتباين المبحوثين في ترتيب البرامج المفضلة ،فبالنسبة للبرامج الفنية والموسيقية يفضلها 22.73% في الرتبة الأولى و15.5% في الرتبة الثانية ،أما 31.8% فيضعونها في الرتبة الثالثة أما 30% فيضعونها في الرتبة الرابعة ، أما البرامج الإخبارية الوطنية 45.08% من المبحوثين يرتبونها في الرتبة الأولى و32.8% في الرتبة الثانية مقابل 8.2% ثالثا ،13.9%رابعا ، أما البرامج الإخبارية

المحليـة ف 45.89% يرتبونهـا أولا ،8.22%ثانيـا،27.4% ثالثـا ،18.5%رابعـا ، وبالنسبة للبرامج التربوية يرتبها 32.22%أولا مقابل 12 ثانيا ،33.1 ثالثا و2260 رابعا ،أما البرامج الثقافية والعلمية فيرتبها 20.99%أولا ،39.50%ثانيا ،30.9% ثالثا ،و8.64 %رابعـا ،وبالنسـبة للبـرامج الدينيـة فيفضـلها 58.16%أولا مقابـل 10.2%ثانيـاو18.4%ثالثـا مقابـل 13.3%رابعـا ،أمـا البـرامج الرياضـية فيفضـلها 35.90%أولا، ثانيـا عنـد27.6 % ، أمـا 15.4% فيفضـلونها ثالثـا، وتـأتي رابعـا عند21.2%، ويفضل 32.74% البرامج الصحية في الرتبة الأولى مقابل 38.9% ثانيا ،15% ثالثا ،13.3% يفضلونها في الترتيب الرابع ، ويفضل برامج التنمية المحلية 56.41% في الرتبة الأولى ،بينما 24.4% فيفضلونها ثانيا،12.8% يفضلونها ثالثا ،6.41% يفضلونها رابعا ،وأخيرا رتب 50.89%من المبحوثين البرامج الاجتماعية في الرتبة الأولى ، أما 17.9 %فرتبوها في الرتبة الثانية ،19.6%في الرتبة الثالثة ،11.6% رتبوها في الرتبة الرابعة.

ثانيا: ترتيب البرامج غير المفضلة لدى أفراد العينة

الجدول رقم -11-يبين ترتيب البرامج غير المرغوب فيها لدى المبحوثين

الترتيب / البرامج	1		2		3	
	ت	%	ت	%	ت	%
الفنية والموسيقية	44	60,27	12	16,4	17	18,4
الإخبارية الوطنية	12	60,00	-5	25	3	8
الإخبارية المحلية	10	62,50	4	25	2	8,25
التربوية	11	26,19	16	38,1	15	17,4
الثقافية والعلمية	20	74,07	2	7,41	5	8,7
الرياضية	25	43,10	17	29,3	16	17,7
الدينية	18	52,94	9	26,5	7	9,94
الصحية	23	35,94	24	37,5	17	18,6
التنموية المحلية	20	58,82	7	20,6	7	9,94
البرامج الاجتماعية	19	39,58	15	31,3	14	16,1

يتضح من نتائج الجدول أعلاه أن 44 مبحوثا من أصل 73 مبحوث لا تستهويهم البرامج الفنية والموسيقية في الترتيب الأول ، أما 12 منهم فيرتبونها ثانيا ، فيما رتبها 17 منهم في المرتبة الثالثة ، ومن أصل 20 مبحوث لا يرغبون في البرامج الإخبارية الوطنية 12 منهم جعلوها أولا و5 منهم ثانيا،3 منهم جعلوها ثالثا ،أما 16 مبحوثا فلا يرغبون في البرامج الإخبارية المحلية 10 منهم رتبوها أولا مقابل 4 مبحوثين ثانيا و2 مبحوث ثالثا ، وبالنسبة للبرامج التربوية لا يرغب فيها 42 مبحوث منهم 11 جعلوها في المرتبة الأولى ،17 منهم جعلوها ي المرتبة الثانية و16منهم جعلوها ثالثا ، أما البرامج الثقافية والعلمية فلا يرغب فيها 27 مبحوث منهم 20 مبحوث رتبوها أولا ثم 2 منهم جعلوها ثانيا و5 منهم رتبوها ثالثا ،ولا يرغب 58 مبحوث في الاستماع للبرامج الرياضية 25 منهم جعلوها أولا و17 منهم رتبوها ثانيا ،16 منهم جعلوها ثالثا ، ولا يرغب 34 من إجمالي المبحوثين في البرامج الدينية 18 منهم رتبوها أولا و9 منهم رتبوها في الرتبة الثانية مقابل 7 منهم رتبوها ثالثا ،وبالنسبة للبرامج الصحية فلا يرغب فيها 64 مبحوث من إجمالي العينة 23 مبحوث اشروا على الرتبة الأولى 24 منهم اشروا على الرتبة الثانية ،17 منهم للرتبة الثالثة وأخيرا البرامج الاجتماعية التي أشار 48 مبحوث إلى أنهم لا يرغبون فيها منهم 19 رتبوها في الرتبة الأولى و15 مبحوث في الرتبة الثانية ،14 منهم في الرتبة الثالثة .

2-5-نقائص برامج إذاعة سطيف حسب المبحوثين

جدول رقم-12-يبرز علاقة نقائص برامج إذاعة سطيف بالنوع والسن والمستوى التعليمي

النقائص / النوع	لغوية		صوتية		فنية		اقناعية		أخرى	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الذكور	4	66.66	5	62.5	0	0	0	0	0	0
الإناث	2	33.33	3	37.5	0	0	2	100	0	0
المجموع	06	100	8	100	0	100	2	100	0	0

تختلف تقديرات المبحوثين (16 يمثلون نسبة8% من العينة) المجيبين على هذا السؤال لنقائص برامج إذاعة سطيف ،حيث أشار06 منهم يمثلون الى نقائص لغوية4 منهم ذكور مقابل مبحوثتان 02،أما 08 منهم فيرون أن أهم نقائصها النقائص الصوتية ، وأشر 2 منهم على فئة "نقائص في الإقناع" .كلهم اناث .

2-6-اتصال المبحوثين بإذاعة سطيف

أولا: الوسائل المستخدمة في الاتصال

جدول رقم-13-يبين علاقة وسائل الاتصال بالإذاعة والنوع

النوع / وسائل الاتصال المستعملة	الذكور		الإناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
الهاتف	11	57,89	36	75,00	47	70,15
المراسلة	0	0,00	0	0,00	0	0,00
البريد الالكتروني	7	36,84	12	25,00	19	28,36
الفاكس	0	0,00	0	0,00	0	0,00
المشاركة المباشرة	1	5,26	0	0,00	1	1,49
المجموع	19	100	48	100	67	100

تظهر نتائج الجدول أعلاهأن 47% من المبحوثينيتصلون بإذاعة سطيف عن طريق الهاتف، بينما لا يستخدم المراسلة والفاكس أي منهم . فيما يفضل 19% من المبحوثين البريد الالكتروني ،وأخيرا يفضل 01% المشاركة المباشرة ، وطبعا تتأثر هذه النتائج العامة بمتغيرات السن كما يبين الجدول أدناه ، وبتوزيع هذه النسب حسب فئات متغير النوع نجد أن 57.89 من الذكور يستعملون الهاتف مقابل 75% من الإناث ، ولا يلجا إلى المراسلة والفاكس أي من الجنسين،فيما يفضل 36.84% من الذكور البريد الالكتروني ، وهو ما تفضله أيضا 25% من الإناث ، ويفضل 5.26 % من الذكور فقط.

تشير هذه النتائج إلى عدة حقائق متعلقة بطبيعة الوسائط الاتصالية الأكثر فعالية في الاتصال ، والتي يأتي على رأسها الهاتف ، إما في البيت أو النقال وكلاهما يسمحان باتصال فورى وأني وتفاعلي ، يمكن المستمع من التفاعل مع الحصص المختلفةاستفسارا أوتوضيحا أو إثراء لمحتوى ما ،ويبدو

أن ثراء وسائط الاتصال قد مكنالمستمعينمن الاتصال عبر الوسائط الإلكترونية الجديدة مثل البريد الإلكتروني حيث يمكن ارسال الوثائق المختلقة أورسائل نصية أوسمعية إلى الإذاعة ،إذ يمكن الولوج إليه عبر الحواسيب المحمولة أو الأجهزة اللوحية أوالهواتف الموصولة بالإنترنت ، وهي كلها متوفرة في الجزائر، ولا شك أن هذا الاتجاه نحو الوسائط التفاعلية قد قضى على أنماط الاتصال التقليدية مثل المراسلة او الفاكس وهي الأدوات التي تتطلب وقتا أطول لإيصال صوت المستمع إلى القناة .

ثانيا :البرامج التي تدفع المبحوثين للاتصال بإذاعة سطيف المحلية

جدول رقم -14-يبين علاقة البرامج التي تدفع المستمعين إلى الاتصال بالإذاعة والنوع

النوع / أسباب الاتصال	الذكور		الإناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
الفنية والموسيقية	4	2,03	7	4,40	11	3,09
الإخبارية الوطنية	0	0,00	0	0,00	0	0,00
الإخبارية المحلية	0	0,00	0	0,00	0	0,00
التربوية	15	7,61	14	8,81	29	8,15
الثقافية والعلمية	24	12,18	16	10,06	40	11,24
الرياضية	48	24,37	2	1,26	50	14,04
الدينية	23	11,68	45	28,30	68	19,10
الصحية	18	9,14	35	22,01	53	14,89
التنموية المحلية	47	23,86	20	12,58	67	18,82
البرامج الاجتماعية	18	9,14	20	12,58	38	10,67
المجموع	197	100	159	100	356	100

تختلف البرامج والمضامين التي تدفع الأفراد العينة للاتصال بهذه القناة الاذاعية، باختلاف أذواقهم واهتماماتهم الشخصية ،وتشكل البرامج الدينية الدافع الأهم حسب النتائج إذأشارإليه 19.10% من المبحوثين وهي أعلى نسبة،

يليها برامج التنمية المحلية عند 18.82%، ثم البرامج الصحية دافعا مهما عند 14.89% من أفراد العينة ، كما تشكل البرامج الرياضية دافعا مهما عند 14.04% منهم ،فيما تدفع البرامج الثقافية والعلمية 11.24% منهم للمشاركة ،أما البرامج الاجتماعية فتشكل دافعا عند 10.67% من أفراد العينة،بينما أشار 8.15% منهم إلى البرامج التربوية، وأخيرا صرح 3.9% من العينة أن البرامج الفنية والموسيقية هي سبب اتصالهم بالإذاعة محل الدراسة.

وتعكس هذه النتائج "حاجات " متنوعة يسعى المبحوثون إلى اشباعاها، فالحاجة إلى المعرفة الدينية مثل الاحكام الفقهية والفتاوي تشكل الدافع الأول عند المبحوثين، وهو اتجاه إيجابي جدا يجب الانتباه إليه وتدعيمه[1]، ذلكأن اشباع هذه الحاجات تساهم في الحفاظ على الوحدة الفقهية وتسهم في التقليل من لجوئهم إلى مصادر فقهية أخرى غير متسقة مع المرجعية الفقهية المعتمدة في الجزائر، كما تشير النتائج إلى اهتمام المبحوثين بمحيطهم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ،ومسار المشاريع التنموية المختلفة السكن الطرقات التهيئة... وهي انشغالات حياتية تدفعهم للاتصال بهذه الإذاعة التي تخصص حصصا كاملة ،للحوار مع المسؤولين المحليين يتم خلالها طرح الانشغالات ونقل الشكاوى ...إليهم ،أما باقي البرامج فهي تعكس اهتمامات فردية بعضها ذوقي وبعضها ترفيهي وأخرى ثقافية ، وبشكل عام يمكن القول أن التفاعل الحاجات المعرفية والحياتية من جهة وطبيعة مضامين والمسائل والقضايا المطروحة من جهة أخرى ،هي ما يدفع المبحوثين إلى الاتصال بالقناة والتفاعل معها، وهو ما يعكس الدور الوظيفي للإذاعة المحلية عامة وإذاعة سطيف خصوصا في حياة الأفراد والجماعات الموجهة اليهم .

---

[1]- تبث هذه القناة الاذاعية حصصا دينية متنوعة منها : الدين والحياة ،دين ودنيا،فتاوى على الهواء قطوف من التراث،من ثنايا التراث ، المرجع اذاعة سطيف المحلية، الشبكة البرامجية 2011 متوفر على الموقع الرسمي للمحطة www.radio-setif.dz

ثالثا: محتوى الاتصال بالإذاعة

جدول رقم -15-يبين علاقة النوع بمحتوى الاتصال بالإذاعة المحلية

النوع / الاتصال بالإذاعة	الذكور		الإناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
توجيه أسئلة إلى العاملين فيها	1	5,26	0	0	1	1,16
تقديم توضيحات على ما ورد	1	5,26	0	0	1	1,16
الإجابة على أسئلة بعض المستمعين	1	5,26	27	40,30	28	32,56
المشاركة في الحوار	9	47,37	39	58,21	48	55,81
طلب تغيير بعض البرامج	7	36,84	1	1,49	8	9,30
أخر	0	0,00	0	0,00	0	0,00
المجموع	19	100	67	100	86	100

تتنوع أسباب ومحتويات الاتصال بالإذاعة لدى عينة البحث، حيث أشار 1.16% منهمإلىأنهم يقومون بذلك من اجل توجيه الأسئلة إلى العاملين فيها، واحد (1) فقط من الذكور، ونفس النسبة لتقديم توضيحات على ما ورد واحد (1) فقط من الذكور أيضا، أما 32.56% فيتصلون للإجابة عن أسئلة المستمعين منهم واحد من الذكور و27 من الإناث، وتشكل المشاركة في الحوار السبب الأبرز عند المبحوثين حيث أشارإليها 55.81% منهم 9 منهم ذكور مقابل 39 من الإناث، ويشارك 9.30% من اجل طلب تغيير بعض البرامج 7 من الذكور مقابل 1 من الإناث.

رابعا :تقييم المبحوثين لاتصالهم بهذه الاذاعة

جدول رقم -16- يبرز علاقة تقييم الاتصال مع إذاعة سطيف المحلية بالنوع والسن ومستوى التعليم والإقامة

التقييم / المتغيرات	ايجابي جدا		ايجابي		سلبي		سلبي حدا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ذكور	0	0	64	56,64	0	0	0	0	64	56,14
إناث	0	0	49	43,36	0	0	1	100	50	43,86
المجموع	0	0	113	57	0	0	1	0,5	114	100
25 سنة فاقل	0	0	24	21,24	0	0	1	100	25	21,93
من26 إلى 35 سنة	0	0	17	15,04	0	0	0	0	17	14,91
من 36 إلى 45 سنة	0	0	45	39,82	0	0	0	0	45	39,47
من 46 إلى55 سنة	0	0	27	23,89	0	0	0	0	27	23,68
اكبر من 56	0	0	0	0,00	0	0	0	0	0	0,00
المجموع	0	0	113	100	0	0	1	100	114	100
ابتدائي	0	0	23	20,35	0	0	0	0	23	20,18
متوسط	0	0	48	42,48	0	0	0	0	48	42,11
ثانوي	0	0	26	23,01	0	0	0	0	26	22,81
جامعي	0	0	15	13,27	0	0	1	1	16	14,04
ماجستير	0	0	1	0,88	0	0	0	0	1	0,88
دكتوراه	0	0	0	0,00	0	0	0	0	0	0,00
المجموع	0	0	113	100	0	0	1	100	114	100
فوق المتوسط	0	0	23	20,35	0	0	0	0	23	20,18
حي متوسط	0	0	29	25,66	0	0	1	100	30	26,32
حي شعبي	0	0	33	29,20	0	0	0	0	33	28,95
الريف	0	0	28	24,78	0	0	0	0	28	24,56
المجموع	0	0	113	100	0	0	1	100	114	100

أعطى للمبحوثين مقياس مؤلف من أربع مستويات متدرجة بين "إيجابي جد"وهي أعلى درجة تقييم تشيرإالى حالة رضا تام عن هذا الاتصال ،إلى "إيجابي" ثم "سلبي" ثم "سلبي جدا" وهي درجات تقييمية شخصية تشير إلى طبيعة "جو الاتصال والتفاعل "بين الجمهور والقائمين على البرامج الاذاعية أو ضيوفهم ،وبالعودة إلى نتائج الجدول أعلاه يتضح أن الغالبية 57%من الميحوثين يقيمون هذا الاتصال تقييما ايجابيا،وهذه النسبة تشير إلى تمثلات معقولة وعدم المبالغة في التقييم ،أماالتقييمبدرجة "سلبي جدا" فلم يشر إليه سوى 0.5% منهم ، ويبدو أن انفتاح هذه الإذاعة على انشغالات المستمعين من حيث المضمون الملائم للاحتياجات الإعلامية والثقافية والترفيهية أو من خلال فتح قنوات الحوار والتفاعل معها هو السبب وراء هذا التقييم ، وتشير هذه النتيجة صراحة إلى تفاعل إيجابي بين هذا الجمهور واذاعته مما يعكس "جو استماع حميمي"، وارتباط وثيق ينسجم مع طابعها المحلي .

2-7-رايالمبحوثين في برامج إذاعة سطيف المحلية

جدول رقم -17-يبرز علاقة الرأي في برامج إذاعة سطيف المحلية بالنوع

الرأي / المتغيرات	مقبولة جدا		مقبولة		لا رأي لي فيها		غير مقبولة		غير مقبولة جدا	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ذكور	5	2.50	45	22.50	66	33.00	1	0.5	0	0
إناث	7	3.50	53	26.50	20	10.00	3	1.5	0	0
المجموع	12	6.00	98	49.00	86	43.00	4	2	0	0

تتصل بيانات الجدول أعلاه ببيانات الجدول السابق المتعلق بتقييم الاتصال مع المحطة الاذاعيةمحل الدراسة ، كونه اختبارا مباشرا لهذا التقييم ،حيث أُعطي للمبحوثين سلم متدرج من خمس مستويات لتقييم "برامج هذه الإذاعة " ، ومما يجدر الانتباه اليهان عدد الذين أشروا على فئة مقبولة جدا" و "مقبولة" هو 113 مبحوث أي 57% من إجمالي العينة وهو نفس عدد المبحوثين الذين قيموا اتصالهم بالإذاعة تقييما إيجابيا ، وبشكل عام يرى 49% منهم أن هذه

البرامج "مقبولة" تتوزع بين 22.5% منالذكورمقابل26.5% منالاناث،بينما امتنع عن 43% من المبحوثين عن إبداء رأيهم فيها وهي نسبة عالية ومهمة أيضا ، فيما اعتبر 6% انها "مقبولة جدا"2.5% منهمذكورمقابل 3.5% اناث، اما 2% فيرون انها "غير مقبولة" أشار الى ذلك مبحوث واحد من الذكور مقابل 3 من الاناث .

2-8-نقائص برامج إذاعة سطيف المحلية من وجهة نظر أفراد العينة

جدول رقم -18-يبرز علاقة نقائص برامج الإذاعة المحلية بالنوع

النوع / النقائص	ذكور		إناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
نقائص في المضمون	0	0	3	37.5	3	27.27
نقائص في طريقة التقديم	0	0	1	12.5	1	9.09
نقائص في اللغة والصوت	0	0	1	12.5	1	9.09
نقائص في الإقناع	3	100	1	12.5	4	36.36
نقائص في تلبية رغباتي	0	0	1	12.5	1	9.09
نقائص في تغطية المحيط المحلي	0	0	1	12.5	1	9.09
المجموع	3	100	8	100	11	100

تتنوع نقائص إذاعة سطيف من وجهة نظر المبحوثين المجيبين على هذا السؤال والبالغ عددهم 11 أي 5.5%من اجمالي المبحوثين، حيث يرى 3 مبحوثين أن هناك نقائص في المضمون ، بينا أشار 1مبحوث فقط إلى نقائص في طريقة التقديم ، وكذا في اللغة والصوت ، واشر 4 منهم على عبارة نقائص في الإقناع ، واعتبر 01 منهم أن من أهم نقائصها أنها لا تلبي رغباته، فيما أشارأخرإلى عدم تغطيتها للمحيط المحلي.

2-09-أوجه الاختلاف بين الاذاعة الوطنية واذاعة سطيف من وجهة نظر العينة

جدول رقم -19- يبرز علاقة وجود اختلاف بين برامج كل من الإذاعتين المحلية والوطنية والنوع والمستوى التعليمي

الاختلاف النوع المستوى التعليمي	نعم				لا			
	ذكور		إناث		الذكور		الإناث	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ابتدائي	16	24.62	6	10.53	5	6.67	3	11.54
متوسط	19	29.23	23	40.35	11	14.67	5	19.23
ثانوي	13	20.00	4	7.02	21	28.00	8	30.77
جامعي	17	26.15	24	42.11	6	8.00	4	15.38
ماجستير	0	0.00	0	0.00	6	8.00	2	7.692
دكتوراه	0	0.00	0	0.00	3	4.00	4	15.38
المجموع	65	33	57	29	52	26	26	13

-لا يتضح من نتائج الجدول أعلاه أن 33% من المبحوثين الذكور مقابل29 % فقط من الاناث يرون أن هناك اخترفا بين إذاعة سطيف المحلية والإذاعة الوطنية ،ويتأثر توزيع هذه النسبة حسب فئات المستوى التعليمي المختلفة ، فيما يرى 26% من الذكور المبحوثين أنه لاوجود لأية اختلاف بينهما ، مقابل 13% ، ولا شك ان تقديرات كل فئة صحيحةإلى حد ما ؛ فالذين يرون أن لا فرق ربما يُعزى ذلك إلى التشابه الكبير بينهما و الناتج عن السياسات التحريرية التي لا تخرج عن الاطار العام للإعلام العمومي، الذي لا يشذ عن قاعدة التنوع في اطار الواحدية، أي أن هناك تنوعا برامجيا ولكن في إطار سياسةواحدة فلا يعقل مثلا وجود قناة إذاعية معارضة ، أوتبث ما يتعارض مع السياسة العامة للدولة ، ومن هنا فالتشابه وارد ، أما من يرون بعكس ذلك فربما انطلقوا من التباين على مستوى نوعية البرامج الخاصة بالجهة وطبيعتها الجغرافية والثقافية ، وبشكل عام

تعد الإذاعات المحلية امتداد للإذاعة الام في توجهاتها العامة أولوياتها الإعلامية ،مع بعض الخصوصية الجهوية التي تسمح باستيعاب الاختلافات والتنوعات الثقافية والتنموية لكل ولاية .

2-10-اقتراحات المبحوثين لتحسين برامج إذاعة سطيف

جدول رقم -21-يبين الاقتراحات المقدمة لتحسين برامج إذاعة سطيف وعلاقتها بالنوع

النوع / الاقتراحات	ذكور		إناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
زيادة الحجم الساعي لمخصص للقضايا الاجتماعية	53	20	74	26,81	127	23,48
الاهتمام بتكوين القائمين على هذه الاذاعة	32	12,08	65	23,55	97	17,93
تقليص حجم الحصص الترفيهية الغنائية	53	20,00	26	9,42	79	14,60
الاهتمام بموضوعات البيئة والمحيط	28	10,57	31	11,23	59	10,91
الاهتمام بقضايا ومشاكل المناطق الريفية	32	12,08	43	15,58	75	13,86
توسعة الحجم الزمني للبث	41	15,47	18	6,52	59	10,91
أخرى	26	9,81	19	6,88	45	8,32
المجموع	265	100	276	100	541	100

اقترح 23.48% من المبحوثين " 20% منهم ذكور مقابل 26.81% عند الاناث ،زيادة الحجم الساعي لمخصص للقضايا الاجتماعية" ، ورغم أن هذه الإذاعة تبث عددا معتبرا من المضامين ذات البعد الاجتماعي إلاأن قسما مهما من العينة يرى ضرورة زيادته ، وهو ما يؤكد الارتباط بين الاحتياجات الثقافية العلمية التربوية الاجتماعية وبين مطالب إشباعها ، ويقترح 17.93 %"الاهتمام بتكوين القائمين على هذه الإذاعة" ،أي ضرورة الإعدادالفنيواللغويوالأخلاقي للمذيعين والمنشطين للتفاعل الايجابي مع المستمعينوالقدرة والكفاءة في معالجة مختلف القضايا النقاشية ، أشر على هذا المقترح 12.08% من الذكور و23.55% ، ،أما 14.60 %من المبحوثين فيرون ضرورة تقليص "حجم الحصص الترفيهية الغنائية" ، وهو مطلب ذو طابع قيمي أخلاقي ، فالمعلوم أنالإذاعة تحاول تلبية جميع

الأذواق الفنية لمختلف شرائح المستمعين وهو ما يجعلها ثبت أحياناأغاني بعضها خاص بالملاهي ، وهي مرفوضة وغير مستساغة من وجهة نظر20% من الـذ=كور و 9.24% مـن الانـاث ،أمـا 10.91% مـن المبحـوثين فـاقترحوا زيـادة "الاهتمام بموضوعات البيئة والمحيط" ، اما 13.86 % فاقترحوا الاهتمام بقضايا ومشاكل المناطق الريفية ، بينما اقترح 10.91 توسعة الحجم الزمني للبث وأخيرا قدم 8%32, اقتراحات متنوعة .

مناقشة عامة للنتائج:

توصلت هذه الدراسة الميدانية الخاصة بجمهور إذاعة سطيف المحلية إلى نتائج متنوعة متعلقة بعادات وأنماط الاستماع والبرامج المفضلة وأسباب التفضيل ...ويمكن تلخيص هذه النتائج فيما يلي:

1-الخصائص العامة للعينة :

يشكل الذكور غالبية أفراد العينة، التي يبلغ متوسط أعمارها 40 سنة ، تتباين مستوياتهم التعليمية التي يغلب عليها فئة ربات البيوت ثم طلاب الجامعة وهو تمثيل طبيعي نظرا للتوزيع العددي الذي انطلقت منه لدراسة ،ويقطن غالبية هؤلاء المبحوثين في أحياء شعبية ،ويمكن القول أن تركيبة هذه العينة المتنوعة تسمح بالنفاذ إلى معرفة جمهور هذه الإذاعة والاقتراب منه مما يعطي نتائج أكثر واقعية عنه ، وان كان من الصعب حصر جميع المستمعين .

2- عادات الاستماع:

يستمع غالبية أفراد العينة 45% منهم إلى إذاعة سطيف لمدة تقل عن الساعة بينما يستمع إليها لمدة تتراوح بين الساعة والساعتين 24% منهم ، أما 21.5% منهم فيستمعون إليه لمدة تتراوح بين الساعتين والثلاث ساعات ، واخيرا9.5% من العينة فقط يستمعون إليها لمدة تفوق الثلاث ساعات ، وتتنوع هذه النسب حسب طبيعة المتغيرات ، كما نشير إلى أن زمن الاستماع هذا يندرج في إطار الزمن الاجتماعي الكلي : التعليمي ، الوظيفي المهني ...والزمن الإعلامي ،أي التعرض إلى وسائل الإعلام الأخرى مثل التلفزيون والصحف والانترنت ... ، وتعتبر هذه النتيجة ايجابية في حد ذاتها إذ تشير إلى استمرار الإذاعة "وظيفيا" تشبع احتياجات المستمعين المتنوعة ، في ظل انفجار وسائل

الإعلام وتنوعها ، فهي لم تلغها بل عدلت من نمط التفاعل معها فقط وهي قاعدة من قواعد التدافع فيما بين وسائل الإعلام المختلفة .

3- أنماط الاستماع:

تتباين المضامين والمحتويات التي يستمع إليها أفراد العينة، فـ6.91% منهم يستمعون إلى البرامج الفنية والموسيقية بينما يستمع 12.95% منهم إلى الأخبار الوطنية ، ونفس النسبة للأخبار المحلية ، ويستمع 5.87% منهم إلى البرامج التربوية ، أما البرامج الثقافية والعلمية فيستمع إليها 9.33% من العينة ، وأشار 9.84% منهم إلى البرامج المتعلقة بالشأن الرياضي ،و11.83% للبرامج الدينية ، أما 12.44% فيستمعون إلى البرامج الصحية ، فيما يستمع 7.51% من أفراد العينة إلى البرامج التنموية ،و10.28% للبرامج الاجتماعية ، وأخير اشر 0.17 % منهم على فئة برامج أخرى، تعكس البرامج المختارة بكثافة من طرف المبحوثين ثلاثة احتياجات رئيسة :

-الحاجات الإعلامية والاتصالية: أي التعرف على المحيط المباشر ومختلف المتغيرات الفاعلة فيه ،وهو ما يؤثر بصفة مباشرة في حياتهم ،وبالتالي هذا نوع من الاعتماد عليها .

-الحاجات التعليمية التثقيفية: أي تعلم مهارات وفنيات ومعارف طبية وتربوية ونفسية وقانونية ودينية منها.

الحاجات الترفيهية: وهي المعبر عنها في البرامج الموسيقية والغنائية والألعاب الفكرية.

3-مدى الاستفادة من برامج الإذاعة:

أفاد 8.5% من المبحوثين أنهم استفادوا "كثيرا جدا" من برامج هذه المحطة الإذاعية، بينما استفاد منها "كثيرا" 19.5%، فيما استفاد منها"قليلا" 66.5%، ولم يؤشر أي من المبحوثين على فئة نادرا ما ، واكتفى 5.5% منهم بعدم الإجابة، وتتأثر هذه الاستفادة بطبيعة التكوين المعرفي الثقافي للمبحوث وكذا ما تشبعه برامج هذه القناة من حاجات إعلامية حول مختلف القضايا التي تهمه.

كما تتنوع أوجه استفادة عينة البحث من برامج وخدمات إذاعة سطيف المحلية، بين السلوكي والترفيهي والثقافي والإعلامي ، تنوعا متباينا بينهم بتباين

متغيراتهم ، تبين من خلال نتائج الجدول أعلاه أن 39% من المبحوثين قد استفادوا من برامج إذاعة سطيف استفادة حياتية وسلوكية ، بينما أفاد 38% أن استفادتهم كانت ترفيهية ،و22% منهم كانت استفادتهم منها ثقافية ،أما 55.5% وهم الكثرة الغالبة فكانت استفادتهم إعلامية وأخيرا اشر 02% على فئة استفادة أخرى .

4- الرأي في طريقة تقديم البرامج :

يرى 5.5% من المبحوثين أن الطريقة التي تقدم بها برامج إذاعة سطيف المحلية مقبولة جدا ، بينما يرى 83% منهم أنها مقبولة فقط دون مبالغة ، أما 12% فابدوا عدم رضاهم عن هذه الطريقة حيث أفادوا بأنها غير مقبولة ، ومعلوم أن الرأي حكم تقييمي شخصي يرتبط كثيرا بمستوى المبحوث أصلا وانطباعاته ومعتقداته، ويعتبر ما توصلت إليه هذه الدراسة في هذا الصدد مقبولا فهو يشير إلى حكم معتدل دون مبالغات في التقدير أو إجحاف في حق هذه الإذاعة ، في اطار هذه العينة طبعا ، دون تعميم على باقي المستمعين.

5- البرامج المرغوب فيها والبرامج غير المرغوب فيها:

تتباين رغبات المبحوثين البرامجية بتباين احتياجاتهم ودوافع استماعهم وكذا أذواقهم وشرائحهم العمرية، فبعضهم يفضل البرامج الاجتماعية لما تتضمنه من فوائد تعليمية وتثقيفية ، والبعض يفضل البرامج الدينية وهي تغطي جانبا مهما من المعرفة والنقافة الدينية مثل الفتاوى الدروس ...التي تتسق مع النسق القيمي لهؤلاء المبحوثين ،أما البعض فيفضل البرامج الموسيقية والفنية مثل الأغاني ... هذه التفضيلات تقابلها برامج غير مرغوب فيها ، وعلى قلة المجيبين على هذا التساؤل إلا أنها تشير إلى آراء وأحكام تتعلق برفض نوع معين من البرامج مثل الحصص الغنائية التي تبث أغاني أحيانا غير لائقة بالذوق العام ، مثل أغاني الراي ...

6-الفائدة من الاستماع .

تبين من خلال هذه الدراسة أن هناك أوجه استفادة متنوعة بين السلوكية والحياتية والثقافية ... وهي تشير عموما إلى نجاح هذه المحطة الإذاعية في بناء شبكة برامجية قريبة جدا من احتياجات هؤلاء المستمعين ، ومعلوم أن إذاعة

سطيف تبث شبكة برامجية متنوعة لغويا (عربية امازيغية) ، فنيا، موضوعاتية (رياضة دين ثقافة تربية نفسانيات ...) ومن حيث الشرائح الاجتماعية (الشباب الكهول الشيوخ الأطفال) وبالتالي يمكن القول ان كل شريحة تجد تمثيلا لها من خلال نوعية البرامج الموجهة لها

7- الوسائل المستعملة في الاتصال بالإذاعة.

تتنوع وسائل الاتصال بإذاعة سطيف لكن الغالبية تستعمل الهاتف، نظرا فاعليته وكفاءته في الاتصال السريع والمباشر، وتظهر هذه النتيجة أن هناك تفاعلا بين هذه المحطة وجمهورها، أما مساهمة في إثراء برامجها أو استفسارا أو طرح انشغال ...وهو ما يعطي لها أهمية إعلامية واتصالية كبيرة.

8-أسباب الاتصال بالإذاعة

صرح 3.9% من العينة أن البرامج الفنية والموسيقية هي سبب اتصالهم بالإذاعة محل الدراسة، بينما أشار 8.15% منهم إلى البرامج التربوية ،فيما تدفع البرامج الثقافية والعلمية 11.24% منهم للمشاركة ،وتدفع البرامج الرياضية 14.04% من المبحوثين للتواصل مع الإذاعة ، وتشكل البرامج الدينية الدافع الأهم حسب النتائج إذأشارإليه 19.10% من المبحوثين وهي اعلي نسبة ، وتشكل البرامج الصحية دافعا مهما عند 14.89% من أفراد العينة ، وكذا برامج التنمية المحلية عند 18.82% ،أما البرامج الاجتماعية فتشكل دافعا عند 10.67% من أفراد العينة ويمكن أن نستخلص من هذه النتائج أنأفراد العينة يتصلون بهذه الإذاعة لأغراض تتصل مباشرة بانشغالاتهم الحياتية .

9- محتوى الاتصال بالإذاعة .

تتنوع أسباب ومحتويات الاتصال معالإذاعة لدى عينة البحث ، حيث أشار 1.16% منهم إلىأنهم يقومون بذلك من اجل توجيه الأسئلة إلى العاملين فيها، ونفس النسبة لتقديم توضيحات على ما ورد ، أما 32.56% فيتصلون للإجابة عن أسئلة المستمعين ، وتشكل المشاركة في الحوار السبب الأهم عند المبحوثين حيث أشارإليها 55.81% منهم ، ويشارك 9.30% من اجل طلب تغيير بعض البرامج

10-الرأي في نوعية برامج إذاعة سطيف

يرى 6 % من المبحوثين أنإذاعة سطيف بما تقدمه من برامج مقبولة جدا، بينما يرى 49% منهم أنهم مقبولة عموما، أما 43% منهم فلم يبدوا أي رأي تجاهها فيما ابدي 2% عدم رضاهم عنها حيث اشروا على عبارة غير مقبولة.

11- أوجه الاختلاف بين الإذاعة المحلية والإذاعة الوطنية

يرى 33% من ذكور المبحوثين أن هناك اختلاف بين الإذاعة الوطنية وإذاعة سطيف وهو نقس رأي 57% من الإناث ، في مقابل ذلك يرى 26% من ذكور المبحوثين انه لايوجد فرق بينهما ،وهو ذات الرأي عند 13% من الإناث المبحوثات.

يرى 16% من أفراد العينة أن الاختلاف بين إذاعة سطيف والإذاعة الوطنية بكمن في المحتوى المقدم ، بينما يرى 11.80% منهم أن نوعية تقديم البرامج هي الفارق ، أما 17.60%فأشاروا إلى نوعية الجمهور ، بينما أشار 10.97% سعة التغطية ،في حين يرجعها 15.11% إلى نوعية تلبية الرغبات ، أما 9.52% فأفادوا بأنها تكمن في طبيعة الاهتمام ، وارجع 18.43% هلا الاختلاف إلى عناصر أخرى .

12-اقتراحات المبحوثين

اقترح 23.48% من المبحوثين زيادة الحجم الساعي لمخصص للقضايا الاجتماعية ، ورغم أن هذه الإذاعة تبث عددا معتبرا من المضامين ذات البعد الاجتماعي إلا أن قسما مهما من العينة يرى ضرورة زيادته ، وهو ما يؤكد الارتباط بين الاحتياجات الثقافية العلمية التربوية الاجتماعية وبين مطالب إشباعها ، ويقترح 17.93 % الاهتمام بتكوين القائمين على هذه الإذاعة ، ضرورة إعداده فنيا ولغويا وأخلاقيا للتفاعل الايجابي مع المستمعين ، والقدرة والكفاءة في معالجة مختلف القضايا النقاشية ،أما 14.60 % فيرون ضرورة تقليص حجم الحصص الترفيهية الغنائية ، وهو مطلب ذو طابع قيمي ، فالمعلوم أن الإذاعة تحاول تلبية جميع الأذواق الفنية لمختلف شرائح المستمعين وهو ما يجعلها ثبت أحيانا أغاني بعضها خاص بالملاهي ، وهي مرفوضة من وجهة نظر المبحوثين ،أما 10.91% من المبحوثين فاقترحوا زيادة الاهتمام بموضوعات

البيئة والمحيط ، أما 13.86 % فاقترحوا الاهتمام بقضايا ومشاكل المناطق الريفية، بينما اقترح 10.91 توسعة الحجم الزمني للبث وأخيرا قدم 8%32, اقتراحات متنوعة .

خاتمة

بالرغم من الانفجار الإعلامي الهائل وتنوع وسائله، تبقى الإذاعة المحلية رافدا إعلاميا مهما يحظى بمكانة مميزة لدى المتلقي بشكل عام، فأدوارها الوظيفية تجعل منها مصدرا مهما للتعرف على البيئة المحيطة، وقناة تواصلية اثبتت نجاعتها وقدرتها على المنافسة عبر مسارها الطويل التاريخي الطويل.

حاولت هذه الدراسة الميدانية التعرف على مظاهر "تفاعل " جمهور إذاعة سطيف المحلية مع هذه المحطة الاذاعية،إن في ما تعلق بزمن الاستماع أو محتواه وتفضيلات المضامين،أو الاتصال بها،وغيرها من المباحث الجزئية الأخرى، وبشكل عام، بينت الدراسة أن هناك اقبالا مهما من طرف العينة المبحوثة عليها، لأغراض متنوعة تتعلق في مجمها بالإعلام والاتصال والترفيه والتثقيف، وهي الوظائف الأساسية لأية وسيلة إعلامية.